إنهم فتية آمنوا بربهم
للشيخ خالد الراشد

التمهيد: إنهم فتية آمنوا بربهم
مدخل عن المؤمنين ووجوب التقوى.
أهمية اتباع القرآن والسنة.
حديث عن فتية آمنوا بربهم وتركوا دنياهم خوفًا على دينهم.
قوة الإيمان في قلب المؤمن ونتائجه في الحياة.

الورقة الأولى: الفتية وطلب العلم
فضل العلم ومرتبة العلماء.
حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن فضل العالم على العابد.
أمثلة من حياة الصحابة والسلف في طلب العلم.
الصبر والاجتهاد في طلب العلم، وتأثيره على الشخصية والعزيمة.

الورقة الثانية: الفتية وظلام الليل
قيام الليل وفضل الصلاة في الظلام.
تربية النفس على السهر للطاعة والعبادة.
أمثلة على الصحابة والزهاد في قيام الليل.
العلاقة بين الاجتهاد في العبادة والسكينة والقرب من الله.

الورقة الثالثة: الفتية وعزة المؤمنين
العزة الحقيقية للمؤمن: لله، ولرسوله، وللمؤمنين.
موقف المؤمنين عند الأحزاب وكيف يثبت الإيمان في الشدائد.
الاستعانة بالله والتوكل عليه في المواقف الحرجة.
التفرقة بين المؤمن والمنافق في صمودهم أمام الشدائد.

الورقة الرابعة: الفتية في ساحات القتال
ذكر قصص الصحابة في القتال من أجل نصرة الإسلام.
التوكل على الله والشجاعة في سبيل الحق.
أمثلة من التاريخ الإسلامي على تضحية الشباب في نصرة الدين.

الورقة الخامسة: التربية والصبر
دور التربية الروحية والتعليمية للشباب.
التوازن بين العلم والعمل، وأهمية تطبيق ما يُتعلم.
التربية السرية بين العبد وربه.
أمثلة من حياة الصحابة على الالتزام بالصلاة، الدعاء، وطلب العلم.

الورقة السادسة: الاستفادة من الماضي في الحاضر
أهمية الاقتداء بفتية الكهف وبالصحابة في الحياة اليومية.
ربط الماضي بالحاضر لتقوية الإيمان.
التربية على الثبات، الاجتهاد، والصبر في مواجهة الفتن والشدائد.

النص الكامل للمحاضرة
إنهم فتية آمنوا بربهم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات عمالنا من يسله الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاتل ولا تموتن إلا وأنتم مسلمين يا أيها الناس اتقوا

ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءاً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحم إن الله كان عليكم رقيق يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْلَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَبِيحًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ بِنُوبَكُمْ وَمَنْ يُبْعِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمٌ أما بعد فإن أصلق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشغى الأمور مهدتاتها وكل مهدتة بذعة وكل بذعة ضلالة وكل ضلالة في النار أهلا بكم وسلام الله عليكم في ليلة شعارها إنهم كثية آمنوا بغفرهم من هم هؤلاء الكثية وما شأنهم لماذا اعتذروا قومهم ولماذا هجروا ديارهم لماذا فارقوا أهلهم لماذا تجردوا من دينة الأرض ومساعي الحياة ما هي القضية التي تشغل هؤلاء الكثية إنهم أشداء في أجسامهم أشداء في إيمانهم أشداء في استنشار ما كان عليه القوم كانوا بين خيارين أن يرضوا بمساعي حياة الدنيا وفطرفها أو يسرون بدينهم وعقيدتهم ما الذي جعل لهؤلاء الكثية إيمة وشأنهم إنه الإيمان إنهم كثية آمنوا بربهم اسمعوا رعاكم الله اسمعوا ماذا يطمع الإيمان يطمع حياة بعد موت قال الله أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَخْيَيْنَاهُ يَطْمَعُ عُزًّا يَطْمَعُ عِزًّا بَعْدَ دُلٍّ قال الله وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْذَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْمُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ يَطْمَعُ شَجَاعَةً وَإِقْدَامًا قال الله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوفي الإيمان يجعل للحياة طعما وللدنيا لونا الإيمان يجعل في القلب ثباتا وفي القدر شراحا الإيمان يجعل للطاعة حلاوة وللمعصية نكارة الإيمان إطمئنان إيشار لجوء إلى الله اعتماد على الله الإيمان عالم آخر قنص بالله سعادة بالله خلوة مع الله رحمة من الله فأمل وانظر كيف انقلب الكهف إلى مأواه قال الله وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأو إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويجعل لكم من عندكم مرضاة إنه الإيمان اسمع رعاة الله بعضا من آثار الإيمان وسمراته من خبر كثية الكهف تكبيت الله لأهل الكهف وأهل الإيمان قال الله وربطنا على قلوبهم اسمع العزة في نظرات أهل الإيمان يطلقها أصحاب الكهف ربنا رب السماوات والأرض وأي عزة أعظم من هذه أن تكون عبدا للناس ومما زادني شرفا وسيما وكنت بأخمصي أطأ الطريق بخولي تحت قولك يا عبادي وأنصيت لي أحمد نبيه انظر إلى إمشار أهل الإيمان للباطن هؤلاء قومنا استخذوا من دونه آلهة أي باطن أعظم من الشرك بالله أي باطن أعظم من الشرك بالله أيها الغالي وأيتها الغالية في أي مكان كنت إن القلوب المؤمنة تعلم أن ما على الأرض إنما جعل للابتلاء والانتحان وأن نهاية هذا الكون إلى التناع والزوال قال الله إنا جعلنا ما على الأرض دينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا وإنا لجعلون ما عليها صعيدا جرودا ذكر أكثر من واحد من السلف والخلف أن فتية الكهف كانوا أبناء ملوث لكن هو الإيمان الرافع أمام الفتاة والشهوات يجعل أهل الإيمان في حرص على دينهم وعقيدتهم الدين غالي أيها الغالي الدين غالي أيها الغالي ولا مجال لتعريض الدين إلى الخطر إن أعشى ما تملك هو دينك وإماهك تأمل في دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم احفظني في ديني ودنياي تأمل في قوله اللهم أصلح لي ديني تأمل في قوله ولا تجعل مصيبة يا ربي في ديني هل التشريف للآية لفتية الكهف فقط لا بل لكل من صار على دربهم وطريقهم إن فتية اليوم في أمثل حاجة لسماع أخبار فتية الأمر ونحن نستمد من الماضي قوة لأن الماضي متصل بالحاجة وإن كان فتية الأمثل قد استطاعوا فإن فتية اليوم أيضا عندهم الخدرة والاستطاعة أيضا فتية اليوم عندهم الخدرة والاستطاعة على أن يفعلوا كما فعل فتيان الأمر عندهم كيف لا والبصر واحد والمنبع واحد وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدوه فتعالوا أحبتي نسمع بعض من أخباركم تعالوا نأخذ المسامح لتوقياتكم تعالوا نسأل التاريخ عن أفعالهم من أين أبدأها وكيف أطويها وبأي شعر يستفيض لساني إنهم فتية وهم الشباب والشباب أقبل للحق وأهزى للسبيل لقد كان أكثر المستجيبين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم هم الشباب كتاب الوحيد هم الشباب حفظت السنة هم الشباب سفراء الرسول صلى الله عليه وسلم هم الشباب شعراءه صلى الله عليه وسلم هم الشباب قادة الجيوش هم الشباب تعالوا أكثر الشباب تقوم الحضارات وتنهض الأمم تعالوا في ورقات الخمس نسمع أخباركم الورقة الأولى الفتية وطلب العجل الورقة الثانية الفتية وظلام الليل الورقة الثالثة الفتية وعزة المؤمنين الورقة الرابعة في ساحات الوقاء اشتاقت لهم الجنة واشتاقوا لها الورقة الخامسة ما الذي حدث وكيف تبتل الحال ثم الورقة الأخيرة خمسة لها نحوها فهيا معا إلى أول الصفحة الورقة الأولى من فتاة الفتية أنهم قلاب العلم كيف لا فبالعلم يعبد الله ويوحش وبالعلم يقدس الله ويمجد كيف لا والله يرفع أهل الإيمان والعلم درجة كيف لا فالعلم طريق من فرق الجنة كيف لا وطلاب العلم أخشى الناس من الله كيف لا وطلاب العلم هم ورثة الأنبياء كيف لا والله يقول وقل ربي زدني حبك جاء في فضل العلم وأهله عن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقفه في الدين فعن أبي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريقا يلسمت به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجمحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالمة ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض حتى الشيطان في الماء وفضل العالم على العابد كفضل القمع على سائر التوافق وأن العلماء هم ورثة الأنبياء والأنبياء لم يورثوا جرهما ولا دينارا إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحصد واخر والأحاديث في فضل العلم وأهله كثيرا روى الوليد بن مسلم قال شيعنا الأوزاع هو شيعنا شيعنا الأوزاع وقفوا خرافنا من عيده فأبعد في تشييعنا فمشى معنا خمس خين أو ثلاثة فقلنا له أيها سليم يصعب عليك المسلم على كبر السن قال أمشوا واتكتوا لو علمت أن لله طبقة أو قوما يباهي بهم أفضل منكم لمشيت معهم وشيعتهم ولكنكم أفضلنا وسئل ابن المبارك لو أن الله أوحى إليك أنك تموت العشية فماذا تسمع لهم قال أقوم وأطلب العزم قال أقوم وأطلب العزم وقال صلى الله عليه وسلم من حديث أبي إمامه البافري رضي الله عنه ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أحدهما عابد والآخر عالم فقال عليه الصلاة والسلام فضل العالم على العابد كفضل على أجناكم ثم قال صلى الله عليه وسلم إن الله وملائكته وأهل السماوات والأرض حتى النملة في حجرها وحتى الحوث في البحر ليصلون على معيننا في الخير حتى تكون من طلاب العلم وفتيانه لا بد من فتاة وخطائط ومميتات أولها فتيات العلم أصحابهما من هالية أصحاب العلم أهل العلم وأصحابه أهلهما من هالية كان أسد للفراس قد فرج من القيروان إلى الشفر سنة مئة واثنين وسبع فسمع الموصع من مالك بالمدينة فسمع الموصع من مالك بالمدينة ثم رحل إلى العراق فسمع من أصحاب أبي حنيفة وتفطه عليهم وقد حضر مجلس محمد ابن الحسن الشيباني وقال له اني غريب قليل النفقة والسماء منك شرق ولكن الطلبة من حولك كثير فما خيلتي فقال له محمد ابن الحسن استمع مع العراقيين بالنهار وقد جعلت لك الليلة وحدك استمع مع طلاب العلم بالنهار وقد جعلت لك الليلة وحدك فتبينت عندي وتقرأ عليها وأسمع قال أسمع فكنت أبينت عندهم وينزل إلي ويجعل بين يديه قدحا فيه ماء ثم يأخذ في القراءة فإذا طال الليل ونعشت أنا ملأ يده ونظح وجهي بالماء فأنتبه فكان ذلك ذأبه طوال الليل وذأبي معه حتى أثبت على ما أريد حتى أتيت على ما أريد من السماعين وصدقوا فينا قالوا من طلب العلم سهرا ليعني قاله القيم رحمه الله فإذا نام المسافر واستطال الطريق فمتى يصل إلى المغفور متى إذا نام واستطال الطريق فمتى يصل إلى المغفور قاله أبي حاتم كنا بمصر سبعة أشهر في طلب العلم لم نأكل فيه مرقة نهارنا ندور على الشيوخ وبالليل ننسخ ونقافل فأتينا يوما أنا ورفيق لي شيخا فقالوا هو عليم مريض فرأيت سمكة أعجبتنا

فاشتريناها فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس بعض الشيوخ فمرينا فلم تدرس سمكة ثلاثة أيام وكادت سنتم فأكلناها نيئة لم نتفرق لنشويها ثم قال لا يستطاع الحلم براحة الجفر إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى حتى تكون منهم من طلاب العلم وفتياتهم لا بد أن تحرص على الأمور ولا تنشغل بكوافه الأمور قال الله عنهم وعباد الرحمن الذين يمسون على الأرض هونة وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما هذا نهارهم أما ليلهم قال والذين يبيتون لربهم سججا وقيامة والذين يقولون ربنا اصرف عنا حذاب جهنم إن حذابها كان غراب قال عنهم والذين لا يجهدون الزور كل باطل فهو زور والذين لا يجهدون الزور وإذا مروا بالأرض مروا كرام لا وقت عندهم لكوافه الأمور فلا ترى فتى العزم إلا في فرض يؤديه أو فضل عمل يحمل فيه روية أنه اصطر فيل في المدينة المنورة وكان مانك ابن أنس يدرس في المسجد فقال قائل حضر الفيل فقام تلاميذ مانك ينظرون إلى الفيل وتركه إلا يحيى ابن يحيى الليتي الأندلسي فقال له مانك لما لم تخرج لما لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب وليس في بلادك مثله قال إنما أتيت لآخذ علمك ولم أكن لأنظر إلى الفيل إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى سفت العلم حريص على وقته مترفع عن ثوابه الأمور إن العمر أحبتي لا يخاف بالثمن ولكن يخاف بالإنجازات التي تنجز فيه حتى تكون منهم لابد لطالب العلم وفتية العلم أن يحملوا بعلمهم وهذا هو الأهم كتب الإمام الغزالي رحمه الله إلى أحد كلامدته حين طلب منه أن يقدم له نصيحة فقال يا ولدي النصيحة سهلة ولكن الصعب قبولها لأنها في ثمن لأنها في ثمن من لم يتعودها مرت المدى وإنما يحصل العلم ولا يعمل به تكون الحجة عليه أعظم كما قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لا ينتفع وقالوا العلم يسيط بالعمل فإن أجاب حل وإلا أصحى حل وعند العمل لابد من صدق وإخلاق والحديث عن العلم وفتيانه يقول الورقة الثانية الفتية وظلام الليل حتى تكون فارسا بالنهار لابد أن تكون فارسا بالليل إن الظلام فق من الأسرى وفي جرس الظلام يترفى الفتية الذين آمنوا بربهم قال الله جل في علاء إن ناس أسى الليل هي أشد ورأى وأقوى مغين وقال عنهم ستتجاف جذوبهم عن المظاهر يدعون ربهم خوفا وطمعا إن الصلاة في ظلام الليل من أفضل الطاعة وأجل القربات بعد الصلاوات المفروضات كما قال سيد القائمين الذي كان يقوم الليل حتى تتفطر قدمه فإذا سئل قال أفلا أكون عبدا شكورا يربى الفتيان على القيام في ظلام الليل يربى الفتيان على القيام في ظلام الليل فلا تربية أعظم من التربية السرية بينك وبين الله وانظر كيف يربي الشباب بأبيه وأمه صلوات ربي وسلامه عليه فيقول نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل ماذا فعل عبد الله اسمع بارك الله فيك لما أخبر ما ترك قيام الليل لما أخبر بالخبر ما ترك قيام الليل عند مسلم عن أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم سئل عن أفضل الصلاة بعد المسكوبة فقال أفضل الصلاة بعد المسكوبة الصلاة في جوش الليل وفي حديث حق جميل أخرجه النسائي وصححه السلمي وابن خزيمة وابن شبان والحاكم عن أبي ذرر رضي الله عنه مرتوع ثلاثة يشهم الله عسى وجد فذكر منهم وقوم ساروا ليلتهم حتى إذا كان النوم أحب إليهم مما يعدل به نزلوا فوضعوا رؤوتهم فقام حبي يتملقني ويتلو آياتي فقام الذي بينه وبين الله أسرا قال فقام يتملقني ويتلو آياتي وأي شيء أعظم من الانكفار بين يديه الله في ظلام الليل وفضل الصلاة في ظلام الليل معلوم ولا يقدر عليها إلا متجدد عظيم من فخلاء وقالوا لا يقوم الليل منافق لا يقوم الليل منافق قلت لليل هل بجوتك سر هامر بالحديث والأسرار قال لم ألق في حياتي حديثا كحديث الأحباب في الأسحاب وللحفية في نبيهم قصوى عن حليم رضي الله عنه قال ما كان فينا فارس يوم بدء غير المعدد ولقد رأيتنا وما فينا إلا نائم إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يصلي ويبكي حتى أطبح رواه أحمد الإسناف الصحيح نعم إن من ذأب الصالحين صيام الليل واللجوء إلى الله عند الشدائد والفتن وأي شدائد أعظم مما نمر به في مثل هذه الأيام يقول ابن مسعود ما سمعنا ما سمعنا مناشدا ينشد ظالفا أشد من مناشدة محمد صلى الله عليه وسلم لربه يضربته كان يقول في مناشدته لربه اللهم إني أنشدك ما وعدتني اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك اللهم إن شئت لم تعد اللهم اللهم لا تودع مني اللهم لا تخضني اللهم لا تكرني اللهم أنشدك ما وعدتني اللهم هذه قريش قد أتت لخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنفرك الذي وعدتني يدعو ويرده ويلحق على ربه في الدعاء حتى يسقط رداءه فأتاه أبو بث فأخذ رداءه فألقاه على منتبين ثم يتدمه من ورائه فقال يا نبي الله يا نبي الله كفاك مناشدتك لربك فإنه فينشد لك ما وعدت فأنزل الله عز وجل إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني نمزق بألف من الملائكة مربثين هذا هو الذات عند الشدائد هذا هو الذات عند الشدائد ولا ينبئك مثل خبيع ولا ينبئك مثل خبيع اللهم تثبت الفتيح الذين يقاتلون في سبيعه من أجل إعلاء كلمة دينه اللهم كلهم عوناً وظهيراً ومؤيداً ونصيراً تعلم الفتيح من نبيه فان التضرع والبكاء في ظلام الزين قال الذهبي وممن كان يصلي ثلاثاً طويلاً من العشاء إلى الفجر علي بن السسين علي بن السسين زين العابدين كان إذا أطل عليه الليل وأقبل عليه النهار توضأ وأسى فراشه وقال ما أحسنت وما أسأك ولكن في الجنة أحسن منك وأروح منك وأدفأ منك والله لعنى وحتى الصباح فكان يخلي حتى الفجر فإذا طلع الفجر رؤي على وجهه طبخ من نور وسعى حبل البياء قال للحكم الغطبي ما للذين يقومون الليل على وجوبه النور قال خلوا به فضلاهم فكفاهم من نوره خلوا به فضلاهم فكفاهم من نوره ومن سكية الظلام أيضا الربيع بن حسين كان يقول أكثر من ذكر الموت فهو غائبكم المرتقف وإن الغائبة إذا طالت غيبته أو شكت أو بتت وترقبه ذوق ثم استعبر وقال ماذا نصنع غدا ماذا نصنع غدا إذا دكت في الأرض دكتا دكتا وجاء ربك والملك طبطا طبطا وجاء يومئذ بجحنهم فلا إله إلا الله كيف سيكون حالي وحالك في مثل ذلك اليوم أما الربيع فكان لا ينام فكفه أمه فتجده صابحا في مصرابه صابحا في مناشاته مستغرقا في صلاته فتناديه وتقول ألا تنام يا ربيع فيقول يا أمى كيف ينام من جن عليه الليل ويحكى البيات يعيذ جم الخطوم لقد أرق أمه كثرة فضوعه وبكائه وشدة نحيبه في عتمات الليل والناس مياه حتى ظنت به الظنون فطاح التنادي ما الذي أصابك يا بني لعلك أتيت جرما لعلك قتلت نفسا قال نعم يا أمى لقد قتلت نفسا فقالت لي لفة ومن هذا القتيل حتى نجعل الناس يسعون إلى أهله لعلهم يحكوا نعم والله لو علم أهل القتيل ما تعاني من البكاء وما تكابد من السهر لرحموك فقال لا تكلمي أحدا أمه لا تكلمي أحدا أمه فإنما قتلت نفسي قتلتها بالذنوب والمحاطي لا عجب إنه سلمي بن مسعود رضي الله عنه وأرضاه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرب الصحابة هديا وسمكا من النبي صلى الله عليه وسلم كان بن مسعود يقول للربيع كان يقول له ما رأيتك مرة إلا ذكرت المخبتين وكان يقول له يا أبيتي لو رآت النبي صلى الله عليه وسلم لأحبك لو رآت النبي صلى الله عليه وسلم لأحبك كيف لا يحبهم وهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى الورقة الثالثة الفتية وعزة المؤمنين قال جل في علاء من كان يريد العزة فلله الكثة جميعا وقال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يخطهون في موقع عطير في أيام شديدة فجمع فيها الكفر وأحزابه وما أسبح الأمثي باليوم فجمعوا لإستعصال شوكة الإسلام جاؤوا ليطفئوا نور الله وقالوا لي بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون يصور القرآن حول ذلك اليوم وشدته يوم الأحزاب وما عدراك ما ذلك اليوم قال سبحانه اذ جاءوكم من فوقكم ومن أكمل منكم واذ زاغت الأبطاء وبلغت القلوب الحناشر وتظنون بالله الظنون ظنوا المنافقين وليس المؤمنين هناك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا في مثل هذه

المواقف العقيبة تظهر حزة الفتية الذين آمنوا بربهم لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الجموع قد تجمعت حول المدينة وقد تآمر اليهود والمسلكون وألقوا قبائلهم واستجمعوا كل مجمع فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يخفف من ضغط الفطار الخانق الذي تتعرض له المدينة وأهلها تتفصل بقائدي بطفان سطن عيينة بن حسن والحارس بن حسن فقد علم النبي بشمسه السياسية فقد علم النبي صلى الله عليه وسلم بشمسه السياسية وعلمه بنفسيات الرجال أن غطفان وقادتها ليس لهم هدف سياسي أو باعث عقبي لكن همهم الفطول على المال والغنائم فاستمع بهم صلى الله عليه وسلم بشغل وقدم لهم عرضا من بنود هذا العرض حقد طلح منفرد بين المسلمين وغطفان يتضمن هذا الطلح على توقف غطفان عن القيام بأي عمل حربي وتفكو غطفان الشفار عن المدينة وتلتحق برسالها على أن يدفع المسلمون لغطفان مقابل ذلك سلسة مار المدينة فقال غطفان قبلنا ثم ما خرجوا إلا للمكتب إلا للمكتب المائي كما هم خرجوا اليوم اشترط النبي صلى الله عليه وسلم موافقة جسية الأوت والقذرة على هذا الاتفاق قبل توقيعه فجمع النبي صلى الله عليه وسلم السعدين سعد بن معاذ سيد الأوت وسعد بن عبادة سيد القذرة شرح لهم الأمر بحضور قادة غطفان وشرح لهم ما دار بينه وبينهم وما توصل اليه من اتفاق معهم على أن يسحبوا ويفكو الشفار عن المدينة مقابل اعطائهم سلسة مار المدينة استمع استمع بارك الله فيك وانظر إلى عزة المؤمنين فلما استمع السعدان إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله أمرا تحبه فتطمعه لنا أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل به أم شيئا تطمعه أنت لنا إن كان أمرا من السماء فانضي لما أمرك الله وإن كان أمرا لم تأمر به ولك فيه هوا فتمع وصاعة وإن كان إنما هو الرأي فاسمع يا رسول الله مننا اسمع يا رسول الله مننا نحن وهؤلاء القوم نحن وهؤلاء القوم كنا على فطر وشرك وعبالة أصنام هؤلاء كانوا لا يأكلون ثمارا إلا قررا إلا قررا يعني ضيوفا عندنا أو بيعا اليوم يوم أن أكرمنا الله بالإسلام وهدانا إليه وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا بعد أن عزنا الله بالإسلام نعطيهم أموالنا والله ما بيننا وبينهم إلا الكثير والله ما بيننا وبينهم إلا الكثير فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان أمرا أمرني الله به ما شاورتكما ووالله ما أفنع ذلك إلا لما رأيت العرب قد رمستم عن قوة واحدة وكان أبوكم من كل جامع فأردت أن أكثر شوشكهم إلى أمر ما العزة ما تظهر إلا في أوقات إلا في أوقات الشدائد أما الذين يدعون في أوقات الرفاق فكفين وحدد ولا حرق الله أكبر ولا إله إلا الله والعزة لله ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يفقهون إنها العزة المتمدة من كتاب الله وهو يوافق المؤمنين في قوله ولا تهنوا ولا تحذنوا وأنتم الأعلى إن كنتم مؤمنين إن يمسكتم قرح فقد مثل القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم سهداء والله لا يحب الظالمين وليمحك الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أمحكتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الطابرين انظر كيف انقلبت الموازين يوم تبث الفتح على دينهم وأظهروا حسكهم قال الله ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكفى الله المؤمنين القتال يوم أن أظهروا عزة الإسلام وعزة المؤمنين نفرهم الله وهم قلة ولقد نفركم الله بذر وأنتم أذلة فاتقوا الله فاتقوا الله لعلكم تشكروا لما كانوا فرسانا بالهجم استطاعوا أن يكونوا فرسانا بالنهار فمع الورق الرافعة الفتية في ساحات الوقت اشتاقوا للجنة واشتاقت الجنة لهم إن صفقة غالية تمت بين الله جلة الله وبين الفتية المؤمنين هم باعوا والله اشترى على أن يكون الثمن الجنة فالمشتري هو الله والبائعون هم فتية الإسلام قال الله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون يد الله فوق أيديهم فمن نكف فإنما ينخف على نفسه ومن أوفى بما آهد عليه الله فسيؤتيه أجراً حظيماً وعند الأزمات تظهر معادنا ذجان من أعظم صفات الفتية أنهم شجعان وأنهم لله جميع همهم أن تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا صفلاً شعارهم نحن الذين بايعوا محمداً على التهاد ما بقينا أبداً شعارهم كنا جبالاً فوق الجبال وربما سرنا على موت البحار بحارا لقد اشتاقوا إلى الجنة واشتاقت الجنة لهم اسمع أيها الفتى وقل أين نحن منهم اسمع هذه القصة التي بدأت منذ الساعات الأولى لوفاة النبي صلى الله عليه وسلم والزحاقه بالرفيق الأعلى حين صفقت قبائل العرب تفرجوا من دين الله أفواجاً كما دخلت في دين الله أفواجاً حتى لم يأخذ على الإسلام إلا مكة والمدينة والطائف وتمعاكم وتفرعكم هنا وهنا فثبت الله قلوب أهل الإيمان لما نصروا دينهم ثبت الله أولئك الرجال لما نصروا دينهم ثمد الصديق رضي الله عنه لهذه الفتنة هذه الفتنة المدمرة ثمود الجبال الراسية جحذ من المهاجرين والأنصار أحد عشر جيشاً وعقد لقادة هذه الجيوش أحد عشر لواء ودفع بهم في أرجاء جزيرة ليعيد المرسدين إلى سبيل الهدى وسبيل الحق إن عادوا سلماً وإلا فالسيء بيننا وبينهم كان أقوى المرسدين بأساً وأكثرهم عدداً بنو حنيفة أصحاب مسيلمة الكذاب فلقد اجتمع له أربعون ألفاً من أشداء المحاربين فأرسل له الصديق جيشاً بقيادة عكرمة ابن جهل فرده مسيلمة على أعصابه فقال أبو بكر ليس لها إلا خالد ليس لها إلا خالد فأرسل خالدة ومعه فتية آمنوا بربهم من المهاجرين والأنصار إلتق الجيشان على أرض اليمامة في نشي فما هو إلا قليل حتى رجحت كفة مسيلمة وأصحابه وزلزلت الأرض تحت أقدام الفتية المؤمنين وأخذوا يتراجعون عن مواقفهم حتى اقتحم أصحاب مسيلمة خيمة خالد واقتلعوها من أصولها عند ذلك شعر المسلمون بالخطر الزاهم وانطلقت الآيات والتكبيرات يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا فلا تولوهم من أجباء يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم سئة فابكتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تصلحون أدرك الفتيان أن الدين في خطر أدرك الفتيان أن دينهم في خطر إنهم إن يهزموا أمام مسيلمة لن تقوم للإسلام قائمة بعد اليوم ولن يعبد الله وحده ولن يعبد الله وحده لا شريك له في جزيرة العرب فنظم خالد نصفه وميز المهاجرين عن الأنصار وارتفعت رايات لا إله إلا الله وهبّ نسيم الجنان وعلت التكبيرات وتنادى القوم إنا لصبر في الحرب صدق عند اللقاء ولبرين الله ما نفعل ثم كرّ القوم ثم كرّ القوم على القوم فدارت رحى معركة ضروف لم تعرف حروب المسلمين لها نظيرا من قبل ثبت قوم مسيلمة في ساحات الوضع ولم يعبه لكثرة ما أصابهم من الغتر وأظهر الفتيان خوارق البطولات وتجّلوا منحمة من المنحمة طفحات مجد في الخلود تضطروها تاق الزمان لها بغير جدائم فهذا فتى الأنصار ثابت ابن قيم حامل جواء الأنصار يتحنّط ويتكفّن ويحفر لنفسه حبّة في الأرض فينزل فيها إلى نصف ساقين ويبقى ثابتا في موقته يجالد ويقاتل عن راية السوقين حتى خرّ صريعا شهيدا ولسان خاله يحبّذ الجنة واختراقها طيبة وبارد شراقها وهذا فتى آخر زيد بن الخطاب أخو عمر رضي الله عنه أجمعين ينادي في المسلمين أيها الناس عضوا على أضرافكم واضربوا في رقاب عدوكم وانطوا قدما أيها الناس والله لا أتكلم بعد هذه الكلمة أبدا حتى يهزم متيلمة أو ألقى الله فأذني إليه بفجته الله أكبر الله أكبر ثم كرّ على القوم فما زال يقاتل حتى قتل وآيات الله تناديه ولا تحتبنّ ولا تحتبنّ الذين قتلوا في سبيل الله أموات بل أحياء عند ربهم يرزقون إنكم فتية آمنوا بربهم وزدناكم قدر وهذا الثالث مولى أبي حديثة يحمل راية المهاجرين فيختى عليه الأبهو أن يضعف أو يستكيل أو يتلبع بعض فقالوا له إنا لنختى النؤسى من قبله فقال إن أتيتم من قبله فبأس حامل القرآن أكون أنا إن أتيتم من قبله فبأس حامل القرآن أكون أنا ثم كرّ على الأعداء كرّ الأسود حتى أطيع كرّ علي حديثهم يا حادي فحديثهم يجلو الفؤاد الصازي ولما رأى خالف وضيت المعركة قد اشتد وحمى استفت إلى البراء ابن مالك وقال إليهم يا حتى الأنصار إليهم

يا حتى الأنصار فاستفت البراء إلى قومه وقال يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار لا يفكر أن أحد منكم بغجوع إلى المدينة فلا مدينة لكم بعد اليوم إنما هو الله وحده ثم الجنة إنما هو الله وحده ثم الجنة وانطلقت الآيات فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أسخنتمهم فشدوا الوساء فإما منما بعد وإما سداء حتى خضع الحرب أوزارها ذلك ولو يشاء الله لنكفر منهم ولكن ليبلوا بعضكم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم فهديهم ويطلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم فهديهم ويطلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ثم حمل على المشتكين وحملوا معه وأعملوا السيور في رقاب الأعداء حتى تقفت مسيلمة وأصحابه فلجأوا إلى الهديقة التي عرفت فيما بعد باسم حديقة الموت دخل مسيلمة وجنزه الهديقة وأغلقوا الأبواب وتحصنوا بالجدران العاهية وأخذوا ينصرون المسلمين من إلهالهم فتقدم فتى الأنصار المجواه البراء بن مانك فقال يا قوم ضعوني على سرط وارضعوا السرط على الرماح ثم اطفوني إلى الهديقة قريبا من بابها إما الشهادة وإما أن أفتح لكم الباب في عملية استشهادية لا يقوم بها إلا فتية آمنوا بربهم وزدناكم بدا فوضعوه على سرط وكان نحيل البسم كان نحيل البسم لكن قوي الإيمان ورفعته عشرات الرماح فالقتل في حديقة الموت بين آلاف مؤلفة من جنود الكفار فنزل عليهم نزول الصائقة فأخذ يقاتلهم وحيدا فريدا والله معاه ويعمل في رقابهم أمام باب الحديقة فقتل منهم عشرة وفتح الباب وبه بضع وثمانون جرحا ما بين رمية بسهلة وضربة بثين فتدفق المسلمون على غاب الحديقة وأعمل السيطة في رقاب المتدين حتى قفلوا منهم أكثر من عشرين ألفا ووصلوا إلى مسيلمة الكتار فتناوست السيطة للرماح حتى أردوف قتيلا وعمل الفتى المغوار إلى رحلة وأقام عليه خالد شهرا يعالجه من جرافه حتى شاقاه الله وكتب لجند المسلمين على يديه النصر بمثل هؤلاء انتصر الأمة ملكنا هذه الدنيا قرون وأخضعها ججود خالدون وتطرنا صهائدا من ضياء فما نسي الزمان ولا نسيل بنينا حقبة في الأرض ملكا يدعمه شباب طامحون شباب ذللوا سبول المعاني ما عرفوا سوى الإسلام دي تعفدهم فأنبتهم نباتا كريما طاب في الدنيا بطون إذا شهدوا الوغا كانوا كماتا يدكون المعافل والحطون شباب لم تحطمه الليالي ولم يسلم الى الخطم العرين وان جن المساء فلا تراهم من الاسفاق إلا تاجرين ولم تشهدهم الأخداح يوما وقد ملأوا نواديهم مجون وما عرفوا الأغاني ما تناسب ولكن العناصي تصلحون نعم ايها الغالي نعم ايها الغالي هذه اخبارهم فما هي اخبارنا هذه افعالهم فما هي افعالنا هذه تنفياتهم فاين هي تنفياتنا هذه مواقف فتيانهم فاين هم فتياننا اما الديار فكأنها كديارهم وارى رجال الحي غير رجالهم الورق الخامس مالذي حدث مالذي حدث وكيف تفجل الحال اسمع رعاك الله قال الله فخلف من بعدهم خلف قضاء الصلاة واتبع الشهوات فسوف يلقون غير نعم فخلف من بعدهم خلف استبدل التسبيح والتهليل والتكفير بالقيل والقال وكفرة السؤال خلف من بعدهم خلف استبدل الشواك بالتجارة خلف من بعدهم خلف استبدل القرآن بالمجلة خلف من بعدهم خلف استبدل مجالس العلم في مجالس الافلام والمسلسلات خلف من بعدهم خلف استبدل تلاوة القرآن في سماع الاغاني والالحام خلف من بعدهم خلف استبدل رايات الجهاد برايات الضياء والعذاب بأسل الظالمين بدلا يا ويحنا يا ويحنا ماذا اصاب رجالنا او ما لنا سعد ولا معداد هذه بسافين الجنان تزينة للخاطبين فاين من يرساد يا ليلة امتنا الطويل متى نرى فجرا تغجد فوقه الامجاد دعنا نسافر في ظروف ابائنا ولنا من الهنم العظيم سداد ولكن ولكن مهما طال الليل لابد للنهار ان ينجلي وها نحن نرى كل يوم اقواج السباق تعود وسرجع وتنضم الى اولئك الفتيات الذين امنوا بربهم ها هي تباشير الصباح قبل ظهرة وانتم ثمارها فيا شباب الاسلام يا اتباع محمد صلى الله عليه وسلم يا انصار الاسلام يا من ذكى اجدادكم دولة الاصلام انتم الامل بعد الله انتم الامل بعد الله بقيادة البشرية والانقاذ الانسانية من يقود الناس الا انتم ومن يهديهم الى سبيل الرشاد الا انتم رويدا بني روما رويدا بني روما فللحرب فتية تهيش صباء اقرابهم والنهابم انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم فدى ولكن ايتها الغالية همسة قبل النهاية اخرج ابن ابي سيبة عن الشعبي ان امرأة دفعت الى ابنها يوم رحد سيفا فلم يطع حمله فشدته على ساعته بنفعة يعني قطعة سماء ثم اتت به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هذا ابني يقاتل عبد هذا ابني يقاتل عبد فقال النبي صلى الله عليه وسلم للغناء قال ل الفتاة اي بني احملها هنا احملها هنا واخذ يقاتل دون النبي صلى الله عليه وسلم فاصابته جراحة فحرح فأتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي بني لعلك جفع قال والذي بعثك بالحق لم اجفع والذي بعثك بالحق لم اجتع. وانطلق يقاتل القوم على شدة جراحه وانامه. فانت بي لنا مثل هؤلاء.

فانت بي لنا مثل هؤلاء. وربي لنا مثل هؤلاء. فانت صانعك الافطار.

ومربية الاجيال. السباب هم القوة. السباب هم حملة الرسالات.

واليوم مسئولية السباب اكبر مما مضى. المطلوب من السباب حتى الشيء. افهم دينك فهما صحيحا.

يعني علم شرعك. ثم اعمل بما تعلم. ثم ادعو بما تعلم.

ثم نتواصى بالحق. ونتواصى بالصبر. قال الله كتب الله لاغلبلنا انا ورسلي.

ان الله لقوي الحبيب. اللهم اننا نستعيدك ونستهديك. ونستغفرك ونتوب اليك.

ونؤمن بك ونتوكل عليك. ونثني عليك الخير كله. نشكرك ولا نكره.

ونفرق ونفجر من يفجر. اللهم اياك نعبد. اللهم اياك نعبد.

ولك نصلي ونسجد. واليك نفعى ونحسد. نرجو رحمتك.

ونخشى عذابك. ان عذابك الجد بالكفاء من حق. الله منصر المجاهدين في سبيلك.

الذين يقاتلون من اجل اعلاء كلمة دينك. اللهم انصر من نصرهم. واخذل من خدلهم.

اللهم اربط على قلوبهم. وتبت اقدامهم. وافرق عليهم صبرا يا رب العالمين.

اللهم صنع رايهم. واحتل بماءهم. عجل بنصرهم.

يا رب السماوات والاراضي. اللهم من اراده. وبنادى المسلمين جسود.

فاشغله بنفسه. واجع تدبيره تدميره. اللهم لا تدع لهم نارا للحرب الا اطفأتها.

اللهم اجع تدبيرهم تدميرهم. ودائرة السوء عليهم. اللهم ردهم خائبين خاترين.

انهم لا يعجبونك. يا جبار السماوات والاراضي. اللهم رد الشباب والشيط.

اليك ردة جميلة يا رب العالمين. اللهم حضر الينا الايمان. وزينه في قلوبنا.

وكذب الينا الكفر والكسوف والعفيات. واجعلنا يا ربنا من راسلين. امنا في اوطائنا.

اصلح علمتنا وناس امورنا. اجعل ولايةنا في من خافك والسقاك. والسبع رضاك يا رب العالمين.

ربنا اخلنا ذنوبنا. واطرافنا في امتنا. وثبت اقدامنا.

وانصرنا على القوم الكافرين.